



1996-07-12

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً، وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلًا، وارزقنا اجتنابه، واجعلنا من يستمعون القول فيتبعون أحسنها، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين، أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم، ومن حول الشهوات إلى جنات القربات.

إليكم هذا الخبر :

أيها الأخوة الكرام، نشرت صحيفة صدرت في دمشق قبل أيام عده، أن طناً ونصف من مواد التجميل، ضبطت في الإسكندرية، وقد هربت من إسرائيل إلى مصر، وأن هذه المواد التجميلية، من شأنها أن تثير الهيأج الجنسي عند الفتيات.

وقد ذكرت لكم من قبل، أن هناك علكرة مهرباءً أيضاً من إسرائيل إلى مصر، وأن هذه العلكرة، تسبب الهيأج الجنسي، وأن خمسة عشر حالة زنا ضبطت في مكان واحد، من أثر هذه العلكرة.

أيها الأخوة، احذروا المهربات، احذروا هذه المواد، لا تشتري حاجةً قبل أن تعرف كيف دخلت إلى بلدنا؟ لا تشتري حاجةً قبل أن تتأكد أنها استوردت استيراداً صحيحاً، لأن هذه الأشياء كيدُّ من أعداء الله لنا، ي يريدون أن ندع ديننا، وأن ندع أعراضنا مسيئةً.

أيها الأخوة، المؤمن كيسٌ، فطنٌ، حذر، قال تعالى:

﴿بِإِيمَانِهَا الَّذِينَ آمَنُوا حُذْرًا حُذْرُكُمْ﴾

[سورة النساء الآية: 71]

قبل أن تشتري حاجةً دقق في مصدرها، ولا تنسى أن الله سبحانه وتعالى يحاسب الإنسان عن أسرته، قال عليه الصلاة والسلام:

((كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ، وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا، وَمَسْؤُلَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ، وَمَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ))

[أخرج البخاري في الصحيح]

ما هي المسؤولية التي أنيطت في عنق الأب؟

أيها الأخوة الكرام، لا تنسوا أن الإنسان مهمًا بلغ من النجاحات في الحياة الدنيا، عدد النجاحات؛ نجاحاً مالياً، نجاح علمياً، يحمل بورد، مهمًا وصلت إلى قمم النجاحات، ولم يكن أو لا دك كما تريده، فأنت تشقي بهم، أحد أكبر أسباب الشقاء أن ترى ابنك شقياً، وهو بضعة منك، قال عليه الصلاة والسلام:

((فاطمة بضعة مني، يرضي ما يرضيها، ويعضني ما يغضبني))

فلذلك: ربوا أولادكم، اهتموا بهم، وجّهوا لهم، أكرمواهم، فإن الله سبحانه وتعالى سيسألكم عنهم، وقد ورد في الأثر:

((أن أباً أو بنتاً، تقف بين يدي الله يوم القيمة، تقول: يا رب، لا أدخل النار حتى أدخل أبي قبلي))

لأنه أفسد لها، وحملها على أن تتحرف، وضيّعها، ولم يعلّمها، ولم يهدّبها، ولم يعرّفها بكتاب الله، ولا بسنة النبي.

كيف وجه الإسلام الشهوة، وهل يوجد في الإسلام حرمان؟

أقول مرئية: ليس في الإسلام حرمان، مامن شهوةٍ أودعها الله في الإنسان، إلا وجعل لها قناةً نظيفةً تتحرّك عبرها، لذلك قال تعالى:

﴿وَمَنْ أَضْلَلَ مِمَّنْ اتَّبَعَ هُوَ أَهْبَطَهُ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾

[سورة القصص الآية: 50]

لو أنه فرضًاً أتبّع هواه وفق هدى الله، لا شيء عليه، أراد المرأة، فتزوج امرأة صالحة، لا شيء عليه، أراد المال، فعمل بالكسب المشروع، فحاز المال، ليس في الإسلام حرمان، الإسلام نظيف، كل شهوةٍ أودعها الله في الإنسان، جعل لها قناةً نظيفةً، فتحرّكوا عبرها.